ملاحظات فكرية سياسية رياضية حول الأولمبياد والحضور العربي فيها)بتصرف(بقلم ماجد عزام بتاريخ 29 يوليو 2021

انطلقت الأسبوع الماضي في اليابان دورة الألعاب الأولمبية الصيفية طوكيو 2020 بعدما تم تأجيلها إثر انتشار جائحة كورونا خلال العام الماضي. الأولمبياد التي نشأت أساساً كوسيلة للتقريب بين الشعوب لا تزال تؤدي رسالتها على نحو معقول، رغم الحضور أو التأثير السياسي السلبي عليها منذ انطلاقتها، بينما بدا الحضور العربي خلال هذه الدورة وحتى خلال القرن الماضي معبراً عن الحالة السياسية والاقتصادية للدول العربية، استنساخه أيضاً في العالم العربي، وتحديداً الحواضر الكبرى منه. منذ انطلاقتها في عام 1896 ألغيت الأولمبياد ثلاث مرات بسبب السياسة ومآسيها: في العام 1916 بسبب الحرب العالمية الأولى، وفي العامين 1940 و1944 بسبب الحرب العالمية الثانية، بينما شهدت مقاطعة لأسباب سياسية مرتين أيضاً: 1980 في موسكو على خلفية غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان، تعجز عنه السياسة، وبدا لافتاً جداً منذ الدورة الماضية)ريو دي جانيرو (2016 تشكيل فريق للاجئين ينافس تحت علم الأمم المتحدة، بعد استفحال أزمتهم في العقدين الأخيرين وعجز المنظومة السياسية الأممية عن حلها بل تجاهلها في الحقيقة. وكأنها تعالج فعلاً أو تحلّ مشاكل السياسة قدر استطاعتها. تنقّلت الأولمبياد كذلك منذ انطلاقها بين القارات الخمس لا الست في الحقيقة، وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ولكن دون أن تشمل أفريقيا للأسف، علماً أن تنظيمها صعب ويحتاج إلى إمكانيات وقدرات أكبر من تنظيم مونديال كرة القدم الذي ظفرت به القارة السمراء، ثم قطر (2022) كأوّل دولة عربية تنال هذا الشرف[. عربياً؛ كانت مصر صاحبة أول مشاركة عربية في عام 1912 والتي بدت رمزية إلى حد كبير، إلى أن حصل الانفجار في المحروسة بعد ثورة 1919 ودستور 1923 على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والأدبية والثقافية والفكرية والفنية والرياضية، ما انعكس أولمبياً أيضاً. وهكذا تم حصد ست ذهبيات في أوّل ثلاث مشاركات جدية بدورات 1928 و1936 1948، حيث احتلت مصر مرتبة متقدمة رغم مقاطعة أولمبياد 1932، المحروسة ـ التي احتاجت بعد ذلك إلى 52 عاما لنيل ذهبيتها السابعة في دورة أثينا . 2004 وعموماً، بدا الحضور العربي في الأولمبياد خجولاً مع نقاط مضيئة متناثرة ومتباعدة زمنياً، كما رأينا في المغرب زمن نوال المتوكل وسعيد عويطة، والجزائر مع حسيبة بولمرقة، علماً أن دولا كثيرة تحقق منفردة ما تعجز عنه الدول العربية مجتمعة، صغيرة مثل جامايكا مثلاً)يوسين بولت ورفاقه(وحتى دول أخرى تعاني من الفقر مثل كينيا وإثيوبيا تتفوق على الدول العربية في عدد الميداليات الذهبية وتصير صاحبة الكلمة الفصل في الترتيب النهائي. في المقابل، تمثل تونس النقطة المضيئة عربياً أولمبياً ورياضياً وعلى كل المستويات لذلك ربما يراد إطفائها، الساطعة القائلة أن اتساع مساحة الحريات ينعكس إيجابياً على كافة مناحي الحياة الأخرى بما فيها الرياضية طبعاً.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي